آل سعود وروسيا يتوصلان لاتفاق نفطي بضغط أمريكي

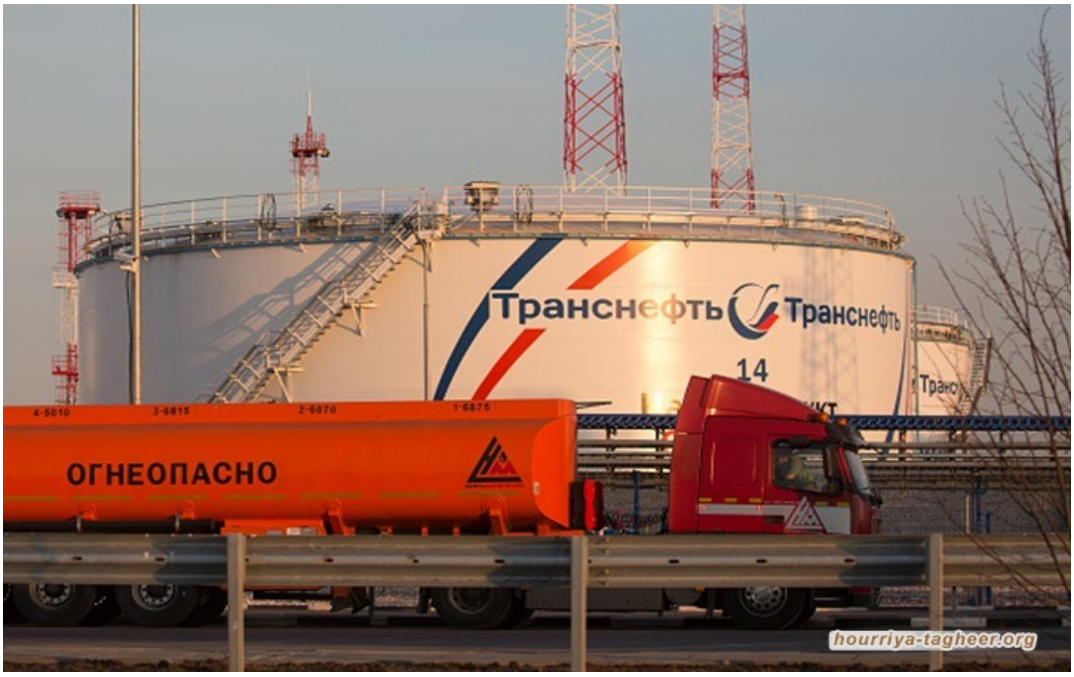

التغيير

اتفقت أوبك وحلفاؤها بقيادة روسيا، الخميس، على خفض إنتاجهم النفطي أكثر من الخُمس، وقالوا إنهم يتوقعون انضمام الولايات المتحدة ومنتجين آخرين إلى جهودهم الرامية لرفع الأسعار التي تعصف بها أزمة فيروس كورونا.

وأعلن البيت الأبيض أنّ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بحث، عصر الخميس، في مكالمة هاتفية ثلاثية ضمّت إليه كلا من نظيره الروسي فلاديمير بوتين والعاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز إمكانية التوصل إلى "اتّفاق نفطي".

وقال دان سكافينو جونيور، أحد مستشاري الرئيس الأمريكي، إنّ القادة الثلاثة "ناقشوا اتّفاقا نفطيا"، من دون مزيد من التفاصيل.

تبلغ تخفيضات أوبك وحلفائها، في إطار المجموعة المعروفة باسم أوبك+، عشرة ملايين برميل يوميا، بما يعادل عشرة بالمئة من الإمدادات العالمية، إلى جانب خمسة ملايين برميل يوميا إضافية متوقعة من دول أخرى؛ للمساعدة في التعامل مع الأزمة النفطية الأعمق خلال عقود.

هوى الطلب العالمي على الوقود حوالي 30 مليون برميل يوميا، أو 30 بالمئة من الإمدادات العالمية، بعدما أدت إجراءات مكافحة انتشار الفيروس لتوقف الطائرات، والحد من استخدام السيارات، وكبح النشاط الاقتصادي.

لذا، حتى خفض غير مسبوق بمقدار 15 مليون برميل يوميا قد لا يكفي لحجب ما يكفي من الخام لوقف الامتلاء السريع لمنشآت التخزين في العالم. لكن بدلا من إبداء أي استعداد لتقديم الدعم، هدد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أوبك إذا لم تصلح مشكلة تخمة المعروض بسوق النفط.

فقد حذر ترامب، الذي يقول إن الإنتاج الأمريكي يهبط بالفعل بسبب تدني الأسعار، الرياض من عقوبات ورسوم على نفطها إذا لم تخفض بما يكفي لمساعدة صناعة النفط الأمريكية، التي تعاني في ظل تراجع الأسعار بسبب ارتفاع تكاليفها.

ويقول المسؤولون الروس وفي أوبك على السواء إن حجم الأزمة يتطلب مشاركة جميع المنتجين.

وقال كيريل دميتريف، رئيس صندوق الثروة الروسي وأحد كبار المفاوضين النفطيين لموسكو، في تصريحات لرويترز: "نتوقع من منتجين آخرين خارج نادي أوبك+ أن ينضموا إلى الإجراءات، وهو ما قد يحدث غدا أثناء (اجتماع) مجموعة العشرين."

يعقب محادثات أوبك+ مكالمة بين وزراء الطاقة لمجموعة العشرين، يرتبها آل سعود.

وسجلت أسعار خام القياس العالمي برنت أدنى مستوياتها في 18 عاما الشهر الماضي، وهي متداولة عند حوالي 32 دولارا للبرميل اليوم، نصف مستواها في نهاية 2019.

وأظهرت وثائق من أوبك+ أن المجموعة، التي تضم منظمة البلدان المصدرة للبترول وروسيا وآخرين، ستخفض الإنتاج عشرة ملايين برميل يوميا في مايو/ أيار ويونيو/ حزيران.

وسيقلص جميع الأعضاء إنتاجهم 23 بالمئة، مع خفض كل من آل سعود وروسيا 2.5 مليون برميل يوميا، والعراق أكثر من مليون برميل يوميا.

نهج تدريجي

أظهرت الوثائق أن أوبك+ ستقلص التخفيضات بعد ذلك إلى ثمانية ملايين برميل يوميا من يوليو/ تموز إلى ديسمبر/ كانون الأول، ثم تخففها مجددا إلى ستة ملايين برميل يوميا من كانون الثاني/ يناير 2021 إلى نيسان/ أبريل 2022.

وقالت مصادر في أوبك+ إنهم يتوقعون تخفيضات من الولايات المتحدة وآخرين تصل إلى حوالي خمسة ملايين برميل يوميا، لكن بيان المجموعة لم يذكر ذلك الشرط.

وقالت المصادر إن التخفيضات ستكون تدريجية، حيث تسعى المجموعة إلى التغلب على ممانعة الولايات المتحدة التي ترى الدول الأعضاء أن مشاركتها ضرورية للاتفاق. ويقول المسؤولون الأمريكيون إن الإنتاج سينخفض بشكل طبيعي على مدار عامين.

دعيت الولايات المتحدة، التي تجاوز إنتاجها آل سعود وروسيا، إلى محادثات أوبك+ الخميس، لكن من غير الواضح إن كانت قد شاركت في المؤتمر المنعقد عبر دائرة تلفزيونية مغلقة. ووُجهت الدعوة أيضا إلى البرازيل والنرويج وكندا.

وفي مؤشر على الصعوبات التي تواجهها أوبك+ لحشد الدعم، قالت مقاطعة ألبرتا، منتج النفط الرئيسي في كندا، إنها خفضت الإنتاج بالفعل، وإن أوبك لم تطلب منها المزيد. وقالت المقاطعة إنه تؤيد الفكرة الأمريكية لفرض رسوم على الخام المستورد.

وقبل المحادثات، كانت موسكو والرياض على خلاف بشأن مستوى الإنتاج المستخدم في حساب التخفيضات، بعد أن زادت حكومة آل سعود معروضها في أبريل/ نيسان إلى مستوى قياسي بلغ 12.3 مليون برميل يوميا، من أقل من عشرة ملايين برميل يوميا في مارس/ آذار. بينما ظل الإنتاج الروسي حوالي 11.3 مليون برميل يوميا.

نشبت الخصومة بين البلدين أثناء اجتماع عاصف في فيينا في آذار/ مارس، انهار خلاله اتفاق الإنتاج

السابق.

وأظهرت وثائق أوبك+ أن الجانبين اتفقا الخميس على أن تكون التخفيضات من خط أساس عند 11 مليون برميل يوميا لكلا البلدين.

وقال دميتريف، الذي كان الشهر الماضي أول مسؤول يقترح اتفاقا يضم دولا من خارج أوبك+، "تمكنا من التغلب على الخلافات. سيكون اتفاقا مهما للغاية. سيسمح لسوق النفط بالبدء في مسار للتعافي."

وقد تأمر عدة ولايات أمريكية الشركات الخاصة بالحد من الإنتاج بموجب سلطات يندر استخدامها.

وتجتمع الجهة التي تنظم صناعة النفط في ولاية تكساس، أكبر ولاية منتجة للنفط في البلاد، حيث تنتج نحو خمسة ملايين برميل يوميا، يوم 14 نيسان/ أبريل؛ لبحث تخفيضات محتملة.

ودعا أعضاء بمجلس الشيوخ الأمريكي البيت الأبيض إذا لم يكبح آل سعود الإنتاج إلى فرض عقوبات على الرياض، وسحب القوات الأمريكية من المملكة، وفرض رسوم على استيراد النفط السعودي.